

استخدام الأسماك

تحدث في الأسماك المقددة بسبب اصابتها بالحشرات، أو في الأسماك الطازجة بسبب فسادها. وأهم العوامل التي تسبب ذلك هي نقص البنية الأساسية، والتكنولوجيا، وعدم وجود حواجز سعرية لجودة الأسماك، بالإضافة إلى سوء أنظمة توزيع وتسويق الأسماك ومنتجاتها.

وقد حدثت تغيرات هامة في السنوات الأخيرة في مجالات شروط الجودة، واللوائح الصحية فيما يتعلق بالأسماك ومنتجاتها. فقد أدخلتأغلب الدول المتقدمة نظاماً لضمان الجودة، تقوم على أساس تحليل المخاطر من نقاط المراقبة الرئيسية، وهي نظم لها تأثيرها الملحوظ على التجارة الدولية، إذ أن الدول النامية مطالبة بالالتزام بها. فنقص البنية الأساسية والخبرة الفنية في هذه الدول معناه خسارة ملايين من الدولارات من النقد الأجنبي في كل سنة بسبب رفض أسماكها أو حصولها على أسعار منخفضة مقابل صادراتها منها. ولا شك أن القيمة الاقتصادية التي تتعرض للخطر هنا هي قيمة هائلة، إذا أخذنا في اعتبارنا أن الدول النامية تصدر ما تزيد قيمته على ١٩ ألف مليون دولار من المنتجات السمكية وأنها تحصل على عائدات صافية من النقد الأجنبي من قطاع الأسماك وحده تزيد على ١١ ألف مليون دولار.

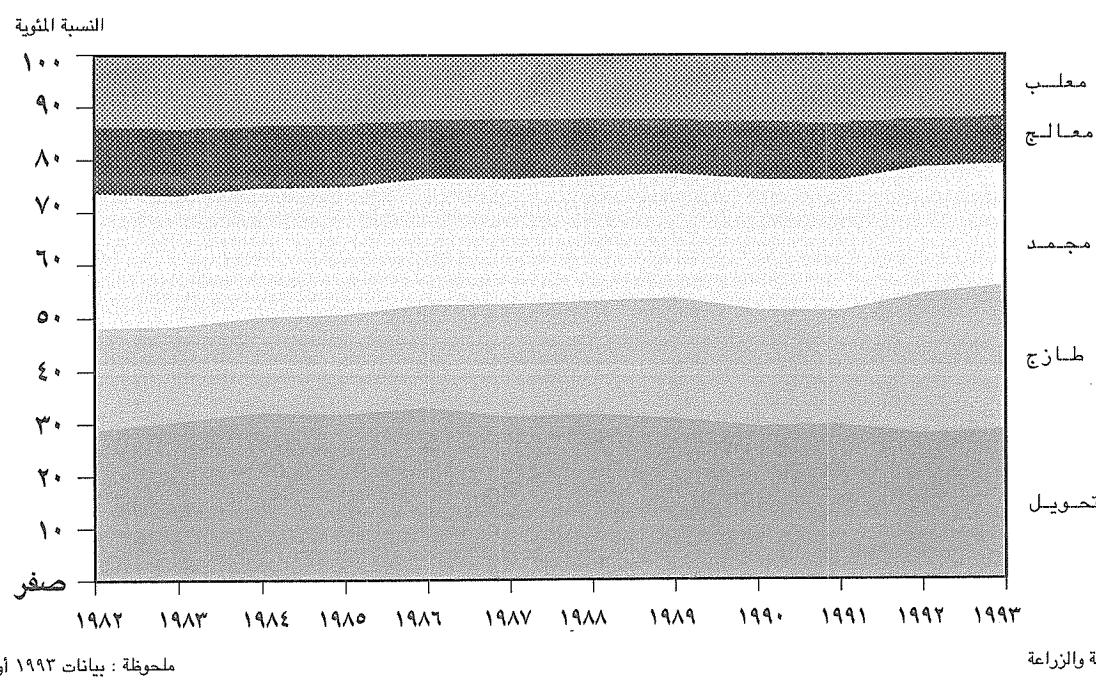
يبين الشكل رقم ٢٢ استخدام الأسماك في العالم فيما بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٩٣. وتتسم هذه الفترة بدرجة كبيرة من الاستقرار من حيث الفرص النسبية لاتجاه انتاج الأسماك نحو مختلف الاستخدامات النهائية.

ولاشك أن زيادة الطلب على الأسماك ومنتجاتها، مع الضغط الشديد الذي تتعرض له الموارد المستغلة، يدعونا إلى ادخال تحسينات على استخدام المصيد الحالى والى الحد من الفقد. فكما سبق أن لاحظنا، هناك ما يقرب من ٢٧ مليون طن من المصيد الجانبي يعاد القاؤه في البحر وبهدر سنويًا. ورغم أن هذه المشكلة يمكن حلها جزئياً بتحسين انتقاء معدات الصيد، فمن الممكن الحد من الفقد بالاستفادة من المصيد الجانبي، والأفضل أن يكون ذلك للاستهلاك البشري. ولن يتم ذلك إلا بدخول طرق مناسبة لمناولة الأسماك وتجهيزها والترويج المناسب للمصيد الجانبي في الأسواق، حيث أن جزءاً كبيراً من هذا المصيد يتكون من أصناف زهيدة القيمة.

وفي كثير من مصايد الأسماك، وخاصة في البلدان النامية، تحدث خسارة ملموسة في الأسماك بعد صيدها. ورغم صعوبة تقدير الكميات التي تفقد بهذه الطريقة، فإنها لا تقل بالتأكيد عن خمسة ملايين طن سنويًا. وأغلب الخسارة

الشكل رقم ٢٢

استخدام الانتاج العالمي من الأسماك، ١٩٩٣-١٩٨٢



المصدر : منظمة الأغذية والزراعة

ملحوظة : بيانات ١٩٩٣ أولية

لصيد الأسماك. وأكبر هذه الموارد، من حيث محصولها المستمر المحتمل، هي أسماك الكرييل Krill الشبيهة بالروبيان في القطب الجنوبي، والأسماك شبه السطحية الموجودة في المياه الاستوائية. وفي كلتا الحالتين، فإن صيد هذه الأسماك وتجهيزها يحتاج إلى تكنولوجيا متقدمة. وقد تم بالفعل ايجاد هذه التكنولوجيا بالنسبة لأسماك الكرييل، ولكن تكلفة المنتج النهائي مازالت مرتفعة للغاية بحيث يصعب أن يساهم مساهمة فعالة في امدادات الأغذية. أما تكنولوجيا صيد الأسماك شبه السطحية، فهي متوفرة هي الأخرى، مع امكانية أن يكون هذا المورد الهائل مناسباً لغذية الحيوانات أو الأسماك. ورغم ذلك فإن استغلالها لم يثبت حتى الآن جدواه الاقتصادية.

ولكي توافق حكومات البلدان النامية هذه الشروط الجديدة في ضمانات الجودة، لا بد لها من ادخال التحسينات اللازمة في مجال مراقبة الجودة داخلياً، وتطبيق شروط الصحة العامة في منشآت التجهيز، وادخال تحسينات على النظم المؤسسية الملائمة للفتيش على الأسماك ومنتجاتها ومراقبة جودتها. وكل هذه الأمور مطلوبة، لا للتصدير فحسب، وإنما لضمان سلامة المستهلك المحلي وتلبية رغبته فيما يتوقعه من جودة هذه الأسماك ومنتجاتها. ولا شك أن المساعدات الفنية الملزمة لمواجهة هذا التحدى الجديد مسألة لها أولويتها.

وهناك كميات هائلة من الموارد غير المستغلة استغلالاً كاملاً، والتي لم تجتنب حتى الآن أنظار القطاع التجاري